ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٥٥) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٧٥)
جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق١١)
التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج١٠)
نماذج من التحريف الصارخ (ق٧)
مثال: حديث الثقلين (ج١)
الخميس : ٢٦/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ١٥/٦/٢٠٢٣م

"جَريمةُ الـمَذْهَب الطوسيّ الكُبرى بِحَقِّ دِين العترة الطاهرة"، الجزءُ الحادي عشر من عُنواننا الكبير..
في هذه الحلقة سأتناولُ الأنموذجَ الرابع وهُوَ الأنموذجُ الأخير من نماذج عُنواننا: "نماذجُ من التحريف الصَّارخ".
الأنموذجُ الرابعُ: حَديثُ الثَّقَلَين.
من خلال البحث الطويل والمتشعِّب والمتفرِّع في المكتبة الشيعيّة وفي المكتبة السُنِّيّة، لَيسَ في يومٍ أو يومين، إنَّني أتحدَّثُ عن عُقود منَ الزَّمان، لم أجد حديثاً تَعرَّضَ للتحريف مثلما تَعرَّضَ حديثُ الثَّقَلَين، إذا أردتُ أن أقُولَ من أنَّ أمرَ هذا الحديث عجيبٌ غريب لن أكُونَ صادقاً مَعَكُم، لأَنَّني لا أستغربُ هذا ولا أتعجَّبُ من هذا، وَإنَّما أقولُه هكذا كلامٌ يُقَال، وإلَّا شيءٌ طبيعيٌ لِسَقيفة التحريفِ والتَّزويرِ والتزييف أن تقومَ بِذلك..
قد يقولُ قَائلٌ: لماذا لم يحذفوه ويَتخلَّصوا منه؟
لا يستطيعون، لو كانوا قادرينَ على حذفه في السقيفتين على حدٍّ سواء لحذفوه وتَخلَّصوا منه، لكنَّهم ليسوا قَادرينَ على حَذفه وعلى التخلُّص منه، حديثٌ مُنتشرٌ في كُلِّ المكتبة السُنِّيّة بنحوٍ واسعٍ جِدَّاً، ومُنتشرٌ أيضاً في كُلِّ المكتبة الشيعيّة فلا يستطيعونَ التخلُّصَ منه، لأَنَّهم حتَّى لو حاولوا لن يُفلِحوا، ولِذا فإنَّ الشَّيطانَ ذَكيٌّ في حربه، ذَكيٌّ في خُداعه، لم يَدْفَعهُم إلى التخلُّص منَ الحديث، وإنَّما دَفعَهُم إلى تحريفه وتزويره.
• **سَأذكرُ لَكُم فَهْرسَةً لأنواعِ وألوانِ التحريف الَّذي تَعرَّضَ لَهُ حَديثُ الثقلين، ثُمَّ أعودُ إلى الشرح والتفاصيل.**
التحريفُ الأوَّل: تَحريفٌ في العنوان (حَديثُ الثَّقَلَين)، هذا هُو العنوانُ الصحيح، ولَكنَّهم أيضاً قالوا: (حَديثُ الثِّقْلَين)، وهذا تَحريفٌ أكانَ مَقصوداً أم لم يَكُن مقصوداً، وأنا لا أُحْسنَ الظَّنَّ بسقيفة بني ساعدة، ولا بسقيفة بني طوسي، لكنَّ هذا التحريفَ نَشأ في أجواء سَقيفة بني ساعدة، وانتقلَ إلى أجواء سقيفة بني طوسي، المعنى يَختلف، المعنى الَّذي قَصدَهُ رسولُ اللّه قَصدَهُ في هذا التعبير: (حَديثُ الثَّقَلَين)..
التحريفُ الثاني: إيحائيٌ شَيطانيٌ ليسَ تَحريفاً في ألفاظ الحديث أو في معنى الحديث، وإنَّما هُو تَحريفٌ وحَرْفٌ لعَوامّ السُنَّة عن هذا الحديث، هُناكَ شَيءٌ مُنتَشرٌ بَينَ عَوامّ السُنَّة، عُلماءُ السُنَّة لا أتحدَّثُ عن صغار المعمَّمين، صغارُ المعمَّمين حميرٌ كصغار المعمَّمينَ في النَّجف وكربلاء يُسافُونَ في هذا الاتجاه أو في ذلكَ الاتجاه، أتحدَّثُ عن الكبار، كِبارُ عُلماء السُنَّة يعرفونَ الحقيقة..
فماذا يَفعَلُ عُلماءُ السُنَّة؟ يضعونَ عوامَّ السُنَّة في هذا الجو من خلال الإيحاءات الشَّيطانيَة؛
يُوحُونَ إليهم ؛ من أنَّ حَديثَ الثَّقَلَين الَّذي جَاءَ فيه التعبير: (وعَتْرَتِي) حديثٌ شيعيٌ، لا يَقُولُونَ لهم هذا بنحوٍ صريح، وإنَّما من خلال الإيحاءات، من خلال لوازم الكلام، صارَ في مُخيِّلة عَوامّ السُنَّة من أنَّ حَديثَ الثَّقَلَين بتعبير: (وعَتْرَتِي) حديثٌ شيعيٌ، إيحاءٌ شَيطانيٌ نَشروهُ بَينَ عَوامِّ السُنَّة.
وإيحاءٌ آخر ؛ من أنَّ الحديثَ السُنِّيَّ هُوَ: (وسُنَّتِي)، معَ أنَّ كِبارَ علماء السُنَّة يعلَمونَ من أنَّ الحديثَ الصحيحَ هُو هذا، وإذا أردنا أن نَقبلَ (وسُنَّتِي) فإنَّهُ سَيُشْرَحُ وفقاً لحديث: (وعَتْرَتِي) إنَّها سُنَّةُ النَّبيِّ الَّتي هي هي سُنَّةُ العترة..
التحريفُ الثالث: جاؤوا بصياغةٍ جَديدةٍ لَفظيَّة، وفي الوقتِ نَفسه قطعاً سيتحقَّقُ هُناكَ تحريفٌ مَعنوي، حينما نُغَيِّر الألفاظ، هذه التحريفاتُ كُلُّها في أجواء سَقيفة بني ساعدة.
على سبيل المثال: هُناكَ الكثيرُ من الأحاديث في كُتُبهم: (إنِّي تَارِكٌ فيكُم كتابَ اللّه) وينتهي الحديث، لا يوجدُ شيءٌ آخر، (مَا إنْ تَمَسَّكتُم بِهِ لَنْ تَضلُّوا)، هذا المضمونُ وَردَ في الكثير وفي العديد منَ الأحاديث في كُتُبهم، تحريفٌ لفظيّ، وقد يكونُ تَحريفاً غَبياً في بعض الأحيان..
التحريفُ الرابع: رفعوا تَعبير: (وعَتْرَتِي)، وأبدلوهُ بتعبير: (وسُنَّتِي)، فَهُناكَ عندَهُم في كُتُبهم منَ الأحاديث ما جاء بهذه الصيغة: (وَسُنَّتي).
التحريفُ الخامس: في الكُتُب الَّتي أوردت: (وعَتْرَتِي)، في كثيرٍ منها حذفوا بَقيّة الكلام: (مَا إنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضلُّوا بَعْدِي أَبَدَاً)، معَ أنَّ الحديثَ واضحٌ في دَلالَته حتَّى لو حُذِفَ هذا الكلام فإنَّ الحديثَ واضحٌ من أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله تَرَكَ لَنا الكتابَ والعترةَ ومن أنَّهُما لَنْ يَفترقا حتَّى يَرِدَا على الحوض على رَسُول اللّه..
التحريفُ السادس: تَحريفٌ مَعنويٌ، حينما يَشرحونَ حديثَ الثَّقَلَين الَّذي وَردَ فيه التعبير: (وعَتْرَتِي) يُدخِلُونَ نساء النَّبي ويُصرّونَ كثيراً على إدخال عائشة في العترة، معَ أنَّ عُنوانَ نساء النَّبي يكفي فعائشةُ من نساء النَّبي..
التحريفُ السابع: تَحريفٌ مُشتركٌ فيما بَينَ السقيفتين، هذا التحريفُ موجودٌ في أجواء سقيفة بني ساعدة، وفي أجواء سقيفة بني طوسي، والمراجعُ الطوسيونَ يُصيبُهم الطرب لهذا التحريف يُعجِبُهم هذا التحريف، أيُّ تَحريف؟ ما أضافوهُ إلى حديثَ الثَّقَلَين تَارةً بتعبير: (الأكبر)، من أنَّ الكتابَ هُوَ الثِّقْلُ الأكْبَر، القراءةُ الصَّحيحةُ هُو الثِّقَلُ الأكْبَر، ولكن شاعَ على ألسنتنا لأنَّنا اعتدنا على ثقافة مُحرِّفة..
ما جاءَ من تَعبيرٍ في حَديث الثَّقَلَين؛ "هُناكَ ثَقَلٌ أكبر وهُوَ الكتاب وثَقَلٌ أصغرَ ويُقصَدُ منه العترة"، هذا موجودٌ في حديث الثَّقَلَين المروي في كُتُب السُنَّة، وموجودٌ أيضاً في حديثَ الثِّقلَين المروي في كُتُبِ الشيعة، فهذا تحريفٌ مُشتركٌ بينَ السقيفتين؛
- "فَهُناكَ الثِّقَلُ الأكبر وهُناكَ الثِّقَلُ الأصغر".
- وفي بعض الأحاديث؛ "الثِّقَلُ الأعْظَم، والثِّقَلُ الأصْغَر".
- وفي أحاديثَ أخرى: "الثِّقَلُ الأفْضَل".
- وجاءَ التعبيرُ في بعض الأحاديث؛ "من أنَّ الـ كتابَ هُو الحبلُ الأطول، الَّذي يُقابِلهُ الحبلُ الأقصر، الحبلُ الأقلُّ طُولاً العترة".
فهذه التعابير وردت في الأحاديث المَرويَّة في كُتُب السُنَّة وفي الأحاديث المرويَّة في كُتُب الشيعة، صيغٌ مُختلفةٌ لحديث الثَّقَلَين، لكنَّها وردت بنحوٍ أكثر إذا أردتُ أن أقومَ بِمقايسةٍ نسبيّة، قطعاً حديثُ الثَّقَلَين وَردَ مَروياً بِنحوٍ أكثر في كُتُب الشيعة، لكنَّهُ أيضاً قد رُوِيَ بكثرةٍ وكثرةٍ وكثرة في كُتُبِ السُنَّة، هذا التحريفُ

مُشتركٌ بينَ السقيفتين لكنَّهُ مُتواجدٌ بنحوٍ أكثر في كُتُب السُنَّة.. الحديثُ الأصل لا يُوجدُ فيه ذكرٌ لثَقَلٍ أكبر وثَقَلٍ أصغر هذه تَحريفاتٌ ناصبيّةٌ من تحريفاتِ سقيفة بني ساعدة، وبعدَ ذلكَ انتشرت وانتقلت إلى الأجواء الشيعيّة، وهذا تحريفٌ شائعٌ ومُنتشرٌ جِدَّاً..

التحريفُ الثامنُ: هذا تَحريفٌ في أجواء سقيفة بني طوسي، التحريفُ الثامن تَحريفٌ معنويّ لَيس لَفظياً، حينما يَشرحونَ حديثَ الثَّقَلَين يُساوونَ مُساواةً كاملةً بَينَ الكتابِ والعترة، وهذا في أحسنِ الأحوال وهذا تَحريفٌ.

قد تقولونَ: من أنَّ الحديثَ يَدلُّ على هذا؟

أقولُ لَكُم: كَلَّا، الحديثُ لا يَدلُّ على هذا وسأُثبِتُ ذَلكَ لَكُم بالأدلَّة القاطعة..

هل تَعلمونَ كم أَلَّفَ عُلماءُ الشيعة من كُتُبٍ بل ألَّفوا موسوعاتَ عن حديث الثَّقَلَين، موسوعاتٌ كَبيرةٌ مُفصَّلةٌ وموسوعاتٌ مُتوسّطةٌ ألَّفها عُلماءُ الشيعة بِخُصوص حديث الثَّقَلَين، غايةُ ما وصَلوا إليه أن أثبتوا صحَّةَ هذا الحديث المُحرَّف، وما قيمةُ إثبات صحَّة حَديث مُحرَّف؟!

التحريفُ التاسع: تحريفٌ في أجواء سقيفة بني طوسي أيضاً، عُلماء الشيعة جَعلوا حديثَ الثَّقَلَين نهايةَ المطاف، بَينَما الحديثُ لَيسَ كذلك، قد حدَّثتكُم فيما سَلَف من أنَّ حديثَ الثَّقَلَين منَ الأحاديثِ البرزخيّة ولَيس من الأحاديث التَّأويليّة التي تُمثِّلُ نهايةَ المطاف، نحنُ في مرحلة التَّأويل في حركة تكامُليّة وبيانٍ تَدريجي، إلى وقتِ ظُهورِ إمامِ زماننا وحينئذ ستنكشفُ الحقائق، وعندنا العديدُ منَ الأحاديثِ البرزخيّة كحديث المنزلة؛ "مَنزلةُ عليٍ من رسول اللّه كَمنزلة هَارونَ من موسى"، هارونُ من شيعة عليٍ كَيفَ تكونُ منزلةُ الإمامِ كَمنزلة فردٍ من شيعته؟! لكنَّ الحديثَ حَديثٌ برزخيّ منَ الأحاديث الَّتي تُشكِّلُ مَنظُومَةً تَمهيديَّةً للانتقال العلْميّ الفكريّ في الجَدَل والنِّقاش من مرحلة التَّنزيل إلى مرحلة التَّأويل..

نهايةُ المطاف : "الدِّينُ هُو الإمام ولا يُوجدُ كتابٌ يُساوي الإمام"، الكتابُ شأنٌ منْ شؤون الإمام، نِهايةُ المطافِ هُنا، وهذا ما تَحدَّثَ عنهُ القُرآنُ وبنحوٍ واسعٍ جِداً، وسأعرضُ لَكُم الحقائقَ القُرآنيّةَ الواضحةَ والسّاطعة..

أخطرُ التحريفات التحريفُ الثامنُ والتحريفُ التاسع وهذان التحريفان خَاصَّانِ بسقيفةِ بني طوسي..

• نبدأُ معَ هذه التحريفات.

التحريفُ الأوَّلُ؛ فيما يرتبطُ بعنوان الحديث.

العنوانُ الصَّحيح: (حَديثُ الثَّقَلَين).

أمَّا حينما يقولونَ: (حَديثُ الثِّقْلَين) فهذا تحريفٌ للعنوان. قد يكونُ هُناكَ ترقيعٌ للموضوع، فَهُناكَ مَن يُرقِّعُ فيقول: مِن أنَّ المعنى واحدٌ بَينَ الثَّقَلَينِ والثِّقْلَين، مثلَما هُو فيما بينَ مِثْل ومَثَل، شبه وشَبَه، نَجِس ونَجَس، هذا ترقيعٌ.

أوّلاً: ما هُوَ الدَّليلُ على أنَّ هذا كَهذا؟ لا يُوجدُ دليلٌ، لا تُوجدُ قاعدةٌ لغويّة، لا تُوجدُ قاعدةٌ صرفيّة، نحن إذا أردنا أن نَقيسَ هذا على هذا إمَّا وفقاً لقاعدة لُغويّة مَعروفَة بَينَ عُلماء اللُّغة، لا تُوجَدُ قاعدةٌ لُغويّةٌ تَقولُ بهذا، أو أن تكونَ هُناكَ قاعدةٌ صَرفيّةٌ في علْم الصَّرْف، ولا تُوجَدُ أيضاً قاعدةٌ صَرفيّةٌ تقولُ بهذا، وإذا أرادَ أحدٌ أن يَردَّ على كلامي فليأتني بالقاعدة ودَليلها ومَصدرها، هذا ترقيعٌ من أنَّ الثَّقَلَين المفردُ الثَّقَل، والثِّقْلَين المفردُ الثِّقْل، من أنَّ الثَّقَلَ والثِّقْلَ كما هُوَ الحال معَ مِثْل ومَثَل شبْه وشَبَه نَجِس ونَجَس، لا يُوجدُ دليلٌ على ذلك..

النقطةُ الثانيةُ : مَن قالَ بأنَّ مِثْل ومَثَل بِمعنىً واحد؟ ومَن قالَ بأنَّ شبْه وشَبَه بِمعنىً واحد؟ ومَن قالَ من أنَّ نَجِسٌ ونَجَس بِمعنىً واحد؟ رُبَّما هُناكَ جهةٌ مَعنويّةٌ تلتقي فيها هذه الكَلمات، لَكن هُناكَ فارقٌ بينَ كَلمة (مِثْل)، وكَلمة (مَثَل)، مِثْلي ومَثَلي فَارِقٌ كبير؛ "**مِثْلي**"؛ هُناكَ تطابُق بَيني وبَينَ الَّذي هُو مِثْلي. أمّا "**مَثَلي**"؛ لا يُوجَد هُناكَ تَطابُق وإنَّما جِهةٌ منَ الجهات ألتقي فيها معَ مَثَلي.

وهُناكَ دلالاتٌ أُخرى، والأمرُ هُوَ هُوَ في شِبْه وشَبَه وفي نَجِس ونَجَس، فلا يُوجَدُ تَطابُق في المعنى بينَ هذه الأمثلة، لذا هذا الكلامُ ترقيعي.

في لُغة العَرب هُناكَ ثلاثةُ ألفاظ:

- هُناكَ ثِقْلٌ.
- وهُناكَ ثَقَلٌ.
- وهُناكَ ثَقَلٌ.

والمعاني مختلفة.

"ثِقْلٌ"؛ بِكَسْر الثاء وتَسْكين القاف، في لُغة العرب تعني مقدارَ الوزن، ثِقْلي هُو وَزني، قد يُقالُ لعشيرة الرَّجُل لأنصاره لأهله من أنَّهم ثِقْلُهُ، فَهُوَ يكونُ ثَقيلاً بينَ النَّاس بأهله، يكونُ عَزيزاً، قد يُقالُ هذا الكلام، لكنَّ المعنى الأصل حينما أقول: ثِقْلي فَهُو يعني وَزني..

وهُناكَ **"ثَقَلٌ"؛** بِكسر الثاء وفتح القاف، الثِّقَلُ حالةٌ في الشيء تُقابِلُ الخفَّة، هذا شيءٌ فيه خفَّةٌ قد تكونُ خفَّةً مَاديَّةً وقد تكونُ خفَّةً مَعنويّةً كما في الإنسان، إنسانٌ يكونُ خَفيفاً مَعنوياً هزيلاً، فيُقال: هذا الرجلُ فيه خِفَّةٌ، خِفَّةٌ في عَقله مَثلاً، خِفَّةٌ في أخلاقه، خِفَّةٌ في صبره، وهذا رجلٌ عِندَهُ ثِقَل، الثِّقَل ما يُقابِلُ الخفَّة.

"الثِّقْل"؛ هُو الوزن.

"والثِّقَلُ"؛ حالةٌ تُوصَفُ بها الأشياء ويُوصَفُ بها الإنسان تُقابلُ الخفَّة.

أمَّا "الثَّقَلُ"؛ حَديثُ الثَّقَلَين، ثَقَلٌ وثَقَلٌ فَهُمَا ثَقَلان، ولذا يُقالُ لهُ: (حَديثُ الثَّقَلَين)، الثَّقَلُ هُو الشيءُ العزيزُ جِداً والنَّفيسُ جِداً والَّذي يَصعُبُ أن نُقَدِّر ثَمنَه، وهذا يتناسبُ مع عبارة ولفظة: (إنِّي تَارِكٌ) إنَّها تَركَةُ النَّبي، هذا أشرفُ الكائنات إنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عليه وآله، ما هي تَركَتُهُ لَيست لأُمَّته وإنَّما تَركَتُهُ للعالَمين، إنَّهُ رَحمةٌ مَبعُوثةٌ للعالَمين لكُلِّ العَوالم، هذه تَركَةُ الرَّحمَة المبعوثَة للعَالَمين، فماذا تكون؟ لابُدَّ أن تكونَ ثَمينةً جِداً..

فأيُّ التعابيرِ سيكونُ أنسب؟ قطعاً التعبيرُ الأنسب: (الثَّقَلان)، (إنِّي تَارِكٌ فيكُم الثَّقَلَين)، أمَّا الثِّقْلَين أو الثِّقْلَين فإنَّنا سنحتاجُ إلى كَثيرٍ من التعمُّلِ والترقيع لِكي نُوجِدَ معنىً سَليماً صريحاً واضحاً لهذا العنوان، هذا ما يرتبطُ بالتحريف الأوَّل.

أمَّا التحريفُ الثَّاني؛ وهُو تَحريفٌ نَفسيّ مَعنويّ، ما قَامَ به عُلماءُ سقيفة بني ساعدة من إيحاء لعوامِّ السُنَّة من أنَّ الحديثَ الَّذي جاء فيه تعبيرُ: (وَعِتْرَتِي) من أحاديث الرَّافضة، لم يُصرحوا بهذا، إيحاء من خلال المُلازمات الكلاميّة، فصارَ عَوامُّ السُنَّة يعتقدونَ مَنَ أنَّ الحديثَ رَافضي من أنَّ الحديثَ شَيعيّ وصاروا يَميلونَ إلى الحديث المُحرَّف (وَسُنَّتي)..

حَديثُ الثَّقَلَين بِلفظ (وَعِتْرَتِي) مُنتشرٌ في المكتبة السُنيّة ومُنتشرٌ في المكتبة الشيعيّة أيضاً.

مجموعةٌ منَ الكُتُبِ السُنيَّةِ الَّتي ذكرت حَديثَ الثَّقَلَين بتعبير: (وَعِتْرَتِي) وهي من أُمَّهات الكُتُبِ السُنيّة..

سأبدأ أوّلاً؛ معَ الكُتُبِ السُنيَّة القديمة.

ما قبلَ البخاري ومسلم، البخَاري توفّي سنة (٢٥٦) للهجرة، ومسلم توفّي سنة (٢٦١) للهجرة، كانا يعيشانِ في عصرٍ واحد، وإنَّما جعلتُ البخاري ومسلم ميزاناً لأنَّ السُنّيينَ يعتبرونَ هذين الكتابين أصحَّ الكُتُبِ في المكتبة السُنّيّة بعدَ كتاب الله، هكذا هُم يقولون، فَجعلتُ مِنَ البخاري ومسلم نُقطةً دَالَّةً مِنَ الجهة التأريخية، وما قبلَ البخاري ومسلم يُمثّل المصادر للبخاري ومسلم ولغيرهما:

من أقدم الكُتُبِ عندَهُم؛ (الطبقاتُ الكبرى).

لمحمّد بنِ سعد بنِ منيع الزّهري، المتوفّى سنة (٢٣٠) للهجرة، مُحمّد بنُ سعد الزّهري توفّي (٢٣٠) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، الطبعةُ ذاتُ المجلّدات الكبيرة، المجلّدُ الأوّلُ يشتملُ على الجزأين الأوّل والثاني، صفحة (٣٤٦) تحتَ هذا العنوان: **(ذكرُ مَا قَرُبَ لرسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم** - الصّلاةُ البتراء هي صلاتهُم - **من أجَله**)؛ الأحداثُ الّتي وقعت في آخرِ أيّامِ حياةِ رسولِ اللّه، صفحة (٣٤٧)، أوردَ صاحبُ الطبقات حَديثَ الثّقَلَين: **بِسنده، عَن أبي سَعيد الخُدْري، عَن النَّبي، قَالَ: إِنِّي أَوْشَكُ أَنْ أُدْعى فَأُجيب** - هذا التعبيرُ يُفهَمُ منه من أنَّ الأجلَ قَريب - **وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كتابَ اللّه وَعِتْرَتي، كتابُ اللّه حَبلٌ مَمْدُودٌ منَ السّماء إِلى الأَرْض، وَعِتْرَتي أَهْلُ بَيْتي، وإِنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ أَخبرَني أَنَّهُما لَن يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض فَانْظُروا كَيفَ تَخلُفُوني فِيهِمَا.** ثُمَّ شَرح العِترة: "**وَعِتْرَتي أَهْلُ بَيْتي**"، كتابُ الطبقاتِ لَهُ قِيمةٌ عِلْميّةٌ وَقِيمَةٌ حديثيّةٌ بينَ عُلماءِهم، الطبقاتُ الكبرى هُو مِنَ المصادرِ الرئيسةِ لأُمّهاتِ الكُتُبِ في المكتبة السُنّيّة..

المصدرُ الآخر أيضاً من كُتُبِهم القديمة ما قبلَ البخاري ومسلم؛ (المصَنَّف).

المصنَّف لابنِ أبي شيبَة، المتوفّى سنة (٢٣٥) للهجرة، من كُتُبِهم القديمة ومن أصولِهم المهمَّة عندَهُم، المجلّدُ التاسع، طبعةُ دار الحديث، القاهرة، مصر، صفحة (٤٠٨)، رقم الحديث (٣٢٣٣٧)، من جَوامعهم الحديثيّة المهمّة جِدّاً، وتُلاحظونَ العددَ الكَبيرَ للأحاديث: **بِسنده** - بسند ابنِ أبي شَيبة مُصنِّف المصنَّف - **عَن زَيد بنِ ثَابت قال، قالَ رَسُول اللّه صَلَّى اللّه عليه وسَلَّم** - إنَّهَا الصّلاةُ البَتْراء - **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الخَلِيفَتَين من بَعدِي كِتابَ اللّه وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتي، وَإِنَّهُمَا لَن يَتَفَرَّقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض** - الحديثُ واضح..

مصدرٌ ثالث ما قَبلَ البخاري ومُسلم إنَّهُ (مُسنَدُ الإمام أحمد بن حنبل).

المتوفّى سنة (٢٤١) للهجرة، الجزء السادس من مُسنَد ابنِ حنبل، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، صفحة (٢٣٢)، رقم الحديث (٢١٠٦٨)، جامعٌ من جوامعِ الحديث الكبيرة عندَهُم في المكتبة السُنّيّة: **بِسنده** - بسند ابنِ حنبل - **عَن زَيد بنِ ثَابت قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم** - إنَّها الصّلاةُ البَتْراء، هؤلاء دينُهُم أبْتر وعَقيدَتُهم بَتْراء وصلاتُهم بَتْراء - **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم خَلِيفَتَين كِتَابَ اللّه حَبلٌ مَمْدُودٌ مَا بَينَ السَّماء وَالأَرْض أو مَا بَينَ السَّماء إِلَى الأَرْض، وَعِتْرَتِي أَهلُ بَيْتي وَإِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض.**

وصَلنا إلى البخَاري؛

البخاري حاقدٌ على العترة الطاهرة، ولذا لم يُورد هذا الحديث، معَ أنَّ الحديثَ تتوفَّرُ فيه كُلُّ الشرائط الّتي اشترطها البخاري في الأحاديث الّتي أثبتَها في كتابه، لكنَّ البخاري ما أوردَ الحديث، ولذا فإنَّ الحاكمَ النيشابوري حينما استدركَ على البخَاري أوردَ الحَديث في المستدرك وسأقرأ عليكُم.

مسلم أوردهُ في صحيحه:

(صحيح مسلم)، المتوفّى سنة (٢٦١) للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ كتاب فضائل الصَّحابَة، الباب الرابع: "بابٌ من فضائل علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه"، صفحة (٩٠٩)، رقم الحديث (٦٢٥١)، الحديثُ طويلٌ، موطن الحاجة منه صفحة (٩١٠)، الّذي يُحدِّثُ بالحديث إنَّهُ زَيدُ بنُ أرقَم منَ الصَّحابة: **قَامَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّم** - صلاةُ بَتراء تُخبرنا عن دينٍ أبتر وعن عَقيدة بَتراء - **يَوماً فِينَا خَطيباً بِمَاء يُدْعَى خُمّاً** - إنَّهُ غَدير خُم - **بَينَ مَكَّة والمَدينة، فَحَمدَ اللّه وَأَثْنَى عَلَيه وَوَعَظَ وَذَكَّر ثُمَّ قَال: أَمَّا بَعد؛ أَلَا أَيُّها النَّاس فَإِنَّما أَنَا بَشَرٌ يُوشكُ أَنْ يَأتِي رَسُول رَبِّي فَأُجيب وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَين أَوَّلُهما كتابُ اللّه فيه الهُدَى وَالنُّور فَخُذوا بِكتاب اللّه واسْتَمْسكوا به، فَحَثَّ على كتابِ اللّه وَرَغَّب فِيه، ثُمَّ قَال: وَأَهْلُ بَيْتي وَأَهْلُ بيتي أُذَكِّرُكُمِ اللّهَ فِي أَهْل بَيْتِي أُذَكِّرُكُم اللّهَ فِي أَهْل بَيتِي أُذَكِّرُكُم اللّهَ فِي أَهْل بَيتِي** - إلَى آخرِ ما جاء من كَلامٍ فِيما بَينَ حُصينٍ وبَينَ زيد في معنى أهلِ بيته، حَديثٌ صحيح..

(المستدركُ على الصحيحين)؛ حَيثُ استدركَ على البخاري واستدركَ على مسلم..

للحاكمِ النيشابوري، المتوفّى سنة (٤٠٥) للهجرة، الجزء الثالث من طبعة دارِ الكُتُبِ العلميّة، بيروت، لبنان، صفحة (١٦٠)، رقم الحديث (٤٧١١): **عَن زَيد بنِ أَرْقم رَضِيَ اللّهُ عنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّم** - صلاةُ بَتْراء يعني ديناً أبتر - **قَالَ رَسُولُ اللّه: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كتابَ اللّه وَأَهْلَ بَيْتي وَإِنَّهُما لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض** - تُلاحظون لا تُوجَدُ عبارةُ: (مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضلُّوا بَعْدِي أَبداً)، هذا هو الّذي قصدتهُ من التحريف في هذه الأحاديث أيضاً..

ماذا قالَ الحاكمُ النيشابوري؟ وهُو حاكمٌ يَحكمُ في الحديث، صفحة (١٦١) مُباشرةً بعد أن أورد الحديث: **قَالَ هذا حديثٌ صحيح الإسناد على شرط الشيخين** - البخاري ومسلم - **ولم يُخرِجاه** - لم يُخرِجاه في كتابيهما.

في السياق نَفسه أقرأ عَليكُم منَ الأحاديث الّتي أوردها الحاكمُ النيشابوري ومن أنَّها تَشتملُ على شرائط البخاري ومسلم، إلَّا أنَّ البخاري لم يُوردها ومسلم كذلكَ لم يُوردها، ستعرفونَ لماذا من دُون أن أُبيِّنَ السَّبب، صفحة (١٣١) رقمَ الحديث (٤٦١٧): **بِسنده** - بسند الحاكم النيشابوري - **عَن أَبي ذَرّ رَضِيَ اللّهُ عنه قَالَ: قَالَ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وَسَلَّم: مَنْ أَطَاعَني فَقَد أَطَاعَ اللّه وَمَنْ عَصَاني فَقَد عَصَا اللّه وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً فَقَد أَطَاعَني وَمَن عَصَا عَلِيّاً فَقَد عَصَاني. هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرِجاه** - لم يُخرجهُ البخاري ولم يُخرجهُ مسلم، لغفلة؟! لمرض عندَهُم يُسبّبُ لَهُم حَساسيّةً حينما يقرؤونَ هذه الأحاديث؟! والّذي نَقلَ الحديثَ عن رسول الله أبو ذَرّ الّذي يقولُ عنهُ رسولُ اللّه: (مَا أَظَلَّت الخَضْرَاء - يعني السّماء - وَلَا أَقَلَّت الغَبْرَاء - يعني الأرض - أَصْدَقَ ذي لَهجَة من أبي ذَرّ)، رضوانُ اللّه تعالى عليه..

حديثٌ آخر صفحة (١٣٣)، رقم الحديث (٤٦٢٤): **بِسنده** - بسند الحاكم النيشابوري - **عَن أَبي ذَرّ رضي اللّهُ عَنه، قَالَ النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عَليه وَسَلَّم: يَا عَلِيّ** - صلاةُ بَتراء دينٌ أبتر - **يَا عَلِيّ مَن فَارَقَني فَقَد فَارَقَ اللّه وَمَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيّ فَقَد فَارَقَني. صَحيحُ الإسناد** - هكذا يقول الحاكمُ النيشابوري: **صحيح الإسناد ولم يُخرِجاه** - لماذا؟

حديثٌ آخر صفحة (١٣٤)، رقم الحديث (٤٦٢٨): (**عَن أَبي ثَابت مَولى أَبي ذَرّ**)، أذهبَ إلى موطن الشَّاهد، فذهبَ لزيارة أُمِّ سَلَمة بعدَ واقعة الجمل، أُمُّ سَلَمَة سألتهُ: مَعَ مَن كُنْت مَعَ عَلِي أم معَ عائشة؟ فَقالَ: كُنتُ مَعَ عَلِي، فماذا قالت لهُ؟: **أَحْسَنت أَحْسَنت، سَمِعتُ رَسُولَ اللّه** - أُمُّ سَلَمة تقولُ لأبي ثابت

مولى أبي ذَرّ: أحْسَنت حينما كُنتَ معَ عَلِيٍّ في مواجهة عائشة والّذينَ معها في واقعة الجمل - **سَمعتُ رَسُولَ اللّه يَقُول: عَلِيٌّ مَعَ القُرآن وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَن يَتَفَرَّقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوض** - هذا هُو حديثُ الثَّقَلَين، يقول الحاكمُ النيشابوري - **هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرجاه** - ولم يخرجاه البخاري ومسلم. صفحة (١٣٧)، رقم الحديث (٤٦٣٧): **بِسند الحاكم النيشابوري، عن ابنِ عَباس رضي اللّهُ عَنهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء يعني ديناً أبتر - **قَالَ رَسُولُ اللّه: أنَا مَدينَةُ العلْم وَعَلِيٌّ بَابُها فَمَن أرَادَ الـمَدينَة فَلْيَأت البَاب. هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرِجاه** - لِلّه أنتَ يا عليّ، ودائماً أقول: عليٌّ هُوَ المشكلةُ وهُو الحلّ، هُو المَشكلةُ عندَ أعداء اللّه وهُو الحَلُّ وهُو البلسمُ الشَّافي عندَ أولياء اللّه..

الصِّحاحُ الستة: "صحيحُ البخاري، صحيحُ مسلم، سُننُ أبي داوود، سُننُ ابن ماجة، وسُننُ الترمذي، وسُنَنُ النسائي"، الَّذي بينَ يدي (سننُ الترمذي)، وهُو من تلامذة البخاري كما هُو معروفٌ عنه، الترمذي متوفّى سنة (٢٩٧) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، صفحة (٩٩١)، كتابُ المناقب، البابُ الثاني والثلاثون في مَناقبِ أهل بَيت النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّم، صلاةٌ بَتراء يعني ديناً أبْتر، رقم الحديث (٣٧٩٤): **بِسنده** - بسند الترمذي - **عَن جابرِ بن عَبد اللّه قَالَ: رَأيتُ رَسُولَ اللّه في حَجَّته يومَ عَرَفَة وَهُو عَلى نَاقته القَصْواء يَخطُبُ فَسمعتهُ يَقُول: يَا أيُّهَا النَّاس إنِّي قَدْ تركتُ فِيكُم مَا إنْ أخَذْتُم بِهِ لَن تَضلُّوا كتابَ اللّه وعِتْرَتي أهْلَ بَيْتي** - الحديثُ واضحٌ، هذه صحاحُ القوم.

في البابِ نَفسه، صفحة (٩٩٢)، رقم الحديث (٣٧٩٦): **بِسنده** - بسند الترمذي - **عَن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَة رَبيب النَّبي قَالَ: نَزلَت هذه الآيةُ عَلَى النَّبي صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّم** - إنَّها صلاةٌ بتراء يعني ديناً أبْتر - **"إنَّمَا يُريدُ اللّهُ ليُذهبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"، نَزلَت هذه الآيَةُ عَلى النَّبي في بَيت أمِّ سَلَمَة** - وهذا عُمر ابنُها من زوجها السَّابق - **فَدَعَا النَّبي فَاطمَةَ وَحَسَناً وحُسيناً فَجلَّلَهُم بِكساء وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهره فَجلَّلَهُ بِكساء، ثُمَّ قَال: اللَّهُمَّ هَؤُلاء أهْلُ بَيْتي فَأذْهب عَنْهُم الرِّجْس وَطَهِّرهُم تَطْهِيراً، قَالَت أمُّ سَلَمَة: وَأنَا مَعَهُم يَا نَبيَّ اللّه؟ قَالَ: أنْت عَلَى مَكَانك** - لا تَقتَربي من أهل بَيتي لا تكوني تَحتَ الكساء - **وَأنْت إلَى خَيْر** - فكيفَ دَخلت نساءُ النَّبي في أهل البيت؟! وكيفَ دخلت نساءُ النَّبي في العترة؟! هذه أحاديثُ القوم، الحديثُ واضحٌ جِدَّاً.

رقم الحديث (٣٧٩٧): **بِسنده** - بسند الترمذي - **عَن زَيد بنِ أرْقَم رَضيَ اللّهُ عَنهُما، قَالَ رَسُولُ اللّه** - أيضاً - **صَلَّى اللّهُ عَليه وَسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء يعني ديناً أبتر - **إنِّي تَارِكٌ فيكُم مَا إنْ تَمَسَّكتُم بِه لَن تَضلُّوا بَعدي أحَدُهُما أعْظَمُ من الآخَر** - هذا تحريفٌ - **كِتابُ اللّه حَبلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إلَى الأَرْض وعِتْرَتي أهْلُ بَيتي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض، فَانْظُروا كَيْفَ تَخلفُوني فِيهِمَا.**

المضامينُ واضحةٌ وصريحةٌ جِدَّاً، المكتبةُ السُنيّةُ مشحونَةٌ بهذه الحقائق..

نموذجٌ من الموسوعات الحديثيّة الَّتي عندَهم (السُننُ الكبرى للبيهقي)؛

عددُ الأحاديث فيه (٢١٨١٢) حديث، بِحسبِ الإحصاء الَّذي أجرتهُ دارُ الكُتُب العلميّة، طبعةُ مُؤسَّسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الصفحة الثامنة والأربعين بعدَ المئة، كتابُ الصَّلاة، بابُ بيانِ أهـ ل بيته الَّذينَ هُم آلُهُ، الَّذينَ هُم آلُ النَّبي، أوردَ الحديثَ الَّذي قرأتهُ عَليكُم في صحيح مسلم؛ عَن زَيد بنِ أرقَم، ومِمَّا جاء فيه: (**وَإنِّي تَارِكٌ فيكُم ثَقَلَين أوَّلُهُما كتابَ اللّه فيه الهُدَى وَالنُّور فَتَمَسَّكُوا بِكتاب اللّه وَخُذوا بِه فَحثَّ عَلَيه وَرَغَّبَ فيه، ثُمَّ قَالَ: وَأهْلُ بَيْتي أذَكِّرُكُم اللّه في أهْلِ بَيتي**)، في صحيح مسلم كَرَرَ الكلامَ ثلاثاً: (**أذَكِّرُكُم اللّه في أهْلِ بَيْتي، أذَكِّرُكُم اللّه في أهْلِ بَيْتي**)، إمّا أن حدَثَ تحريفٌ هُنا، أو أنَّ شيئاً سقطَ بِسببِ النَّساخ أو بحسبِ دُور الطباعة.

وفي البابِ نفسه، الصفحة التاسعة والأربعين بعد المئة: **بِسنده** - بسند البيهقي - **عَن صَفيّة بنت شَيْبَة، عَن عَائشة رَضيَ اللّهُ عَنهَا قَالَت: خَرجَ النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عَليه وَسَلَّم** - صلاةٌ بتراء يعني ديناً أبْتر هذه خُذُوها قاعدة - **ذَاتَ غَدَاة وَعَلَيه مِرْطٌ مُرَحَّل من شَعر أسْوَد** - "مرطٌ مُرحَّل"؛ عباءةٌ كساءٌ نوعٌ من الأكسية - **فَجاءَ الحَسَنُ فَأدْخَلَهُ مَعَه، ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَأدْخَلَهُ مَعَه، ثُمَّ جَاءت فَاطمَة فَأدْخَلَهَا مَعَه، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأدْخَلَهُ مَعَه، ثُمَّ قَالَ: "إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"** - وهذا الحديثُ قرأتهُ عَليكُم في حَلقات سابقة من صحيح مسلم، لو كانَ هُناكَ من مَجال أن تَدخُلَ عائشةَ لَدَخلت لكنَّ عائشة لا مَجالَ لها أن تَكُونَ تَحتَ هذا الكساء، هذا كساءٌ لأهل البيت وللعترة الطاهرة، لا يَدخُلُ تَحتهُ أحدٌ لا من نساء النَّبي ولا من الصَّحابة مَهما عَلَت مَنازِلُهم ومَهما شَرُفت وكَرُمت دَرجَاتُهم.

في الجزء السابع من (السُنن الكبرى) للبيهقي، وذكرَ الحديثَ الَّذي قرأتهُ عليكم من صحيح مسلم في الصفحة الثلاثين: (**بابُ بَيانِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء يعني ديناً أبْتر - **الَّذينَ تَحرُم عَلَيهِم الصَّدقةُ المفروضَة**)، إنَّهُ حديثُ الثَّقَلَين..

وفي الجزء العاشرِ أيضاً من (السنن الكبرى) للبيهقي، البيهقي هذا هو الَّذي يقولونَ عنه من أنَّ الشافعي - الشافعي إنَّهُ إمامُ الشوافع - من أنَّ الشافعي لَهُ فضلٌ على كُلِّ شافعي إلَى كُلِّ مُنْتَمٍ إلى مَذْهَب الشوافع، إلَّا البيهقي، البيهقي ليس للشافعي من فَضل عليه هُو الَّذي لهُ فضلٌ على الشافعي، وكانَ بإمكانه أن يَكُونَ صاحبَ مَذْهَبٍ برأسه، وعَظَمَةُ كتابه عندَهُم من عَظمَته عندَهُم، صفحة (١١٤)، ذكرَ حديثَ الثَّقَلَين أيضاً، إنَّهُ الحديثُ نفسهُ الَّذي ذكرهُ في الجزء الثاني وفي الجزء السابع، هذه مَوسُوعةٌ من المَوسوعات الحديثيّة المَهمَّة جِدَّاً في المكتبة السُنيّة.

موسوعةٌ أخرى؛ (كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال).

موسوعةٌ كبيرةٌ جِدَّاً تشتملُ على عددٍ هائلٍ من النصوص، من النصوص القَوليّة، من النصوص الفعليّة، من الأحاديث، من الآثار، ممَّا نُقلَ عن النَّبي وممَّا نُقلَ عن الصَّحابة، عددُ النصوص بحسبِ هذه الطبعة وهي طبعةُ دار الكُتب العلميّة: (٤٦٦١٦)، المجلَّدُ الأوَّل الَّذي يشتملُ على الجزأين الأوَّل والثاني من طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، صفحة (١٠٠)، رقم الحديث (٨٦٨): **إنِّي تَارِكٌ فِيكُم خَلِيفَتَين كِتابَ اللّه حَبلٌ مَمْدُودٌ مَا بَينَ السَّمَاء وَالأَرْض وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُما لَن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض.**

رقم الحديث (٨٦٩): **إنِّي تَارِكٌ فِيكُم مَا إنْ تَمَسَّكتُم بِه لَنْ تَضلُّوا بَعدي أحَدُهُما أعْظَمُ من الآخَر، كِتابُ اللّه حَبلٌ مَمْدُود مِنَ السَّمَاء إلَى الأَرْض وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيتي وَلَن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض فَانْظُروا كَيفَ تَخلفُوني فِيهِمَا.**

في الصفحة السادسة بعد المئة حديثُ الثَّقَلَين، رقمُ الحديث (٩٣٩)، بِلفظ "وَعِتْرَتِي".

حديثُ الثَّقَلَين برقم (٩٤٠)، بِلفظ "عِتْرَتِي".

حديثُ الثَّقلَين برقم (٩٤١)، بِلفظ "عِترَتي".

(٩٤٢)، (٩٤٣)، (٩٤٥)، هذه الأحاديثُ هي صيغٌ من صيغ حَديث الثَّقَلَين بِلفظ: (وَعِتْرَتِي)..

رقم (٩٤٧)، رقم (٩٤٨)، (٩٤٩)، (٩٥٣)، (٩٥٤)، لا يُوجَدُ وقتٌ كي أقرأ هذه الأحاديث..

ما جاء برقم (٩٤٦): **عَن زَيد بنِ أرْقَم، أيُّهَا النَّاس** - هذا كلامُ رَسُول اللّه بِحسَب زَيد بنِ أرقم، في كنز العُمّال في سنن الأقوال والأفعال، للمُتّقي الهندي، المتوفّى سنة (٩٧٥) للهجرة: **أيُّهَا النَّاس، إنِّي تَارِكٌ فِيكُم أمْرين لَن تَضلُّوا إنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا كِتابَ اللّه وَأهْلَ بَيْتي عِتْرَتِي، تَعلَمُونَ أنِّي أوْلَى بِالْمُؤمنينَ من أنفُسِهِم**

- هذا أمرَ يعرفهُ المسلمون لَيسَ مُسْلماً مَن لا يعتقدُ بهذه العقيدة هذا منطقُ القُرآن - **مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌ مَوْلَاه** - هذه أحاديثُ القوم، فأنا لا أقرأ عَليكُم من كتابٍ شيعيٍ، هذه المصادرُ الرئيسةُ والجوامعُ الحديثيّةُ والموسوعاتُ الشَهيرةُ في المكتبة السُنِّيّة، لا يُوجَدُ عندَهُم ما هُوَ أشهر من هذه الكُتُب، ولا يُوجَدُ عَندَهُم ما هُوَ أهمٌ مِن هذه الكُتُب، ولا يُوجَدُ عندَهُم ما هُو أوثَقُ من هذه الكُتُب، ولا يُوجَدُ عندَهُم ما هُوَ أصحٌ من هذه الكُتُب، هذَا حقٌّ عليٌ واضحٌ، وهَذا حَقُّ العترةِ واضحٌ، إنَّها أَمَّةٌ غَادِرةٌ فَاجِرة، إنَّها أُمَّةٌ لَعينةٌ، لقد دَمَّروا دِينَنا، سَقيفتان مَلعُونَتان؛ سَقيفةُ بني ساعدةَ وسقيفَةُ بني طوسي..